## نبض الحياة

عمر حلمي الغول

# انقلاب ديمقراطي مجري

هزيمة مدوية لحزب «فديس»، لم تكن متوقعة حتى عشية الانتخابات المجرية التي جرت أمس الأول الأحد 12 نيسان / أبريل الحالي، وبدا كأن فيكتور أوربان الذي حكم 16 عاما باق للأبد، لكن لعبة التاريخ لا حدود لها، وانقلاباتها الدراماتيكية ملهمة للإنسان في أصقاع الأرض، حيث تؤكد حركة التاريخ أن لا ثابت في هذا الكون إلا رب الكون، وما جرى في المجر / هنغاريا الأوروبية، يؤكد المقولة الفلسفية القائلة «الحركة مطلقة، والسكون نسبي»، نعم أسدل الستار على حقبة اليميني القومي أوربان الحاكم المطلق طيلة الـ 16 عاما الماضية، بعد فوز حزب «تيسا» بزعامة الشاب بيتر ماغيار (45 عاما) فوزا ساحقا، إذ حصد 138 مقعدا من أصل 199 مقعدا في البرلمان المجري، متجاوزا نسبة الثلثين التي تمنحه سيطرة شبه كاملة على السلطة التشريعية، ما يمنحه مساحة واسعة لتشكيل حكومة وفق معاييره ورؤيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية والإعلامية والثقافية عموما. لا سيما أن أوربان تمكن من 2010 حتى أمس الأول من أبريل 2026، من تشكيل السلطات التنفيذية والقضائية والإعلامية والمجتمع عموما على مقاسه الخاص، ووفق أجندته الفكرية السياسية، ما مكنه من الإمساك بقرون النظام السياسي لأكثر من عقد ونصف العقد، حتى باتت فرضية سقوطه وهزيمته في علم الغيب.

لكن سخط الجماهير المجرية من حكم رجل اليمين القوي، ورفضها لتداعيات حكمه السلبية، وامتداد السخط والغضب لخارج المجر، إذ طال أوروبا عموما، ما دفع الجماهير المجرية للنزول إلى الشوارع وصناديق الانتخابات كشلال هادر بنسبة بلغت نحو 75٪ من مجموع الناخبين، وقلبت الطاولة على رأس أوربان وحزبه «فديس»، وأحدثت التحول الديمقراطي الزلزالي، وقالت بصوت عال من خلال أوراق الاقتراع «لا لأوربان وحزبه»، ونزعت من مقاعده البرلمانية نحو 80 مقعدا، التي حصدها حزبه في الانتخابات السابقة، حيث لم يحصل في الانتخابات أمس الأول سوى على 55 مقعدا، ولحزب اليمين المتطرف «وطننا» 6 مقاعد.

وعزا محللون اقتصاديون أسباب هزيمة أوربان، وفقدانه لشعبيته الممتدة لـ 16 عاما، إلى حالة الركود الاقتصادي التي أصابت البلاد، ونجم عنها ارتفاع في أسعار السلع الأساسية، ومضاعفة تكاليف المعيشة، فضلا عن زيادة ثروات رجال الأعمال المقربين من السلطة التنفيذية، وأيضا زيادة واتساع دائرة الرشوة والمحسوبية، في الوقت الذي واجه فيه المواطن العادي ضغوطا مالية واقتصادية، دفعت قطاعات واسعة من الطبقات والشرائح الاجتماعية المتوسطة والفقيرة إلى الانفضاض عن أوربان وحزبه ومن يواليه.

واستشعارا من رجل المجر القوي السابق من التحول في المزاج الشعبي العام، سعى خلال الحملة الانتخابية إلى حرف بوصلة الشارع المجري، عندما ادعى أن الاقتراع ينحصر بين «الحرب والسلم»، متهما المعارضة بخطف البلاد، وجرها نحو الحرب والصراع في أوكرانيا، لكن الضرب على وتر الحرب، لم يجدِ نفعا، وكان السيف قد سبق العذل، واختار الناخب موقعه في صفوف المقترعين الرافضين حكم حزب «فديس»، وحكم على أوربان وحزبه بالخروج من دائرة الحكم.

ولم يكن فوز حزب «تيسا» وزعيمه ماغيار، مجرد تغيير حكومي، ولا سقوط حزب، وصعود حزب آخر، إنما هو تحول استراتيجي داخل المجر وفي نطاق الاتحاد الأوروبي، وعلى المستوى العالمي، ولهذا اعتبر الحدث بمثابة زلزال وانقلاب دراماتيكي، ليس في المجر، إنما في أوروبا والعالم، ومع ذلك تواجه الزعيم الجديد تحديات كبيرة قائمة وماثلة للعيان أمامه، لأن أوربان تمكن من إعادة تشكيل وهيكلة النظام السياسي بما يتوافق مع رؤيته، وشكل المؤسسات القانونية والقضائية والإعلامية والاقتصادية بما يخدم توجهاته وقناعاته، وبالتالي كي يحافظ زعيم «تيسا» على مكانة حزبه ودوره الإصلاحي، يتطلب منه معالجة وإصلاح مركبات النظام كلها، ولكن بذات الطريقة الديمقراطية التي تخدم عملية الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، من خلال إعادة فك وتركيب المؤسسات الإعلامية والقانونية، التي هندسها رئيس الوزراء السابق.

ومن المؤكد أن انتصار حزب «تيسا» سيساهم في فتح الأبواب الأوروبية المغلقة، ويفرج عن مليارات اليوروهات المجمدة المخصصة للمجر، التي جمدها الاتحاد نتاج المخاوف من سياسات أوربان، وتعثر الديمقراطية، ما يمنح ماغيار قدرة أعلى على تعزيز الاستقرار في هنغاريا، رغم أن الزعيم المجري الجديد في حملته الانتخابية، أكد أنه لن ينجر إلى متاهة الحرب الأوكرانية، وضد إرسال الأسلحة لأوكرانيا. لكن نجاحه أزال عقبة كأداء من مؤسسة الاتحاد الأوروبي، وأزاح ورما هدد استقراره، وسيسهل عمل بروكسل في الميادين المختلفة.

ونقطة في غاية الأهمية تجدر الإشارة لها، أن هزيمة أوربان، كانت هزيمة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، ولرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اللذين فقدا حليفا مركزيا في أوروبا، ومن الصعب تعويضه في المدى المنظور، وكان زعماء أوروبا مانويل ماكرون والمستشار الألماني بريتس ورئيس وزراء بريطانيا ستارمر، بالإضافة لزعامة الاتحاد الأوروبي، جميعهم رحبوا بفوز ماغيار وحزبه، واعتبروه نصرا لأوروبا وأعتقد أنه أيضا قد يكون نصرا لفلسطين ونضالها التحرري.

oalghoul@gmail.com

## أقلام عربية

د. طه اللهيبي *

# استراتيجية الفخ.. كيف رُسم «الموت السريري» لسيادة هرمز في غرف إسلام أباد؟

ما شهدناه في مفاوضات اسلام أباد لم يكن دبلوماسية تقليدية، بل كان عملية «تنويم مغناطيسي» عسكري مغلف ببروتوكول سياسي فائق الدقة. إن استخدام الوفد الإيراني الضخم المكون من 70 مسؤولاً بمن فيهم أركان الحكومة الجديدة كـ «رهينة دبلوماسية» غير معلنة في قلب إسلام أباد، يمثل قمة الدهاء في إدارة الصراعات المعاصرة.

إليكم تفكيك هذه العملية الاستراتيجية الكبرى التي أعادت رسم خارطة النفوذ في المنطقة بينما كان العالم ينظر إلى «عدسات الكاميرات» في باكستان.

**الهدنة: «الستار» الذي حجب زئير المحركات**

بينما انشغل المحللون بتفكيك لغة الجسد في «الغرف المغلقة» بباكستان، كانت البحرية الأميركية والتحالف الدولي (تحالف الـ 30) يستغلون هدوء «الهدنة» للقيام بالعمل الميداني الأصعب. لقد كانت الهدنة هي «المخدر» الموضعي الذي سمح بالآتي:

1 - تطهير الألغام: عملت كاسحات الألغام والدرونات المائية المتطورة بحرية تامة في عمق المضيق، بعيداً عن «تحرشات» الزوارق السريعة الإيرانية التي لزمت قواعدها التزاماً بالتهدئة السياسية.

2 - التموضع النهائي: اتخذت المدمرات الأميركية مواقعها القتالية النهائية داخل الممرات الحاكمة للمضيق، في وقت كان فيه «قاليباف» يغرق في تفاصيل بروتوكولات الاستقبال الرسمية.

**الوفد كـ «صمام أمان» (الرهينة الذهبية)**

كان وجود النخبة السياسية والعسكرية الإيرانية خارج حدودها، وتحت رحمة الأجواء التي يسيطر عليها الطيران الأميركي، بمثابة شلل كامل لید «الحرس الثوري» في الداخل.

-3 شلل الرد: أي محاولة إيرانية للتحرك ميدانياً ضد السفن العابرة كانت ستعني ببساطة «إغلاق الأجواء» ومنع عودة الوفد، مما يضع الدولة الإيرانية في حالة «يتم قيادي» مفاجئ.

-4 عزل الرأس عن الجسد: نجحت استراتيجية ترامب في فصل «عقل النظام» الموجود في الخارج عن «أدواته العسكرية» في الداخل، مما خلق ارتباكاً في تراتبية اتخاذ القرار وفقدان المبادرة الاستراتيجية.

**«الممر الآمن» كأمر واقع (Fait Accompli)**

يكمن الذكاء الخارق في هذه الخطة في أن واشنطن لم تطلب «إذناً» لفتح المضيق، بل صنعته كواقع لا يمكن التراجع عنه.

لقد أعلن عن «فشل المفاوضات الدبلوماسية» فقط بعد أن أتمت البحرية تأمين الممر ملاحياً وعسكرياً.

عندما تستعد طائرة الوفد للإقلاع من مطار إسلام أباد للعودة إلى طهران، سيكتشف القادة أن «ورقة المقايضة» (إغلاق المضيق) قد سُحبت من جيوبهم خلف الكواليس، ولم تعد ملكاً لهم للمساومة بها فوق طاولة المفاوضات.

**النتيجة: «كش ملك» في رقعة الشطرنج الإقليمية**

تحول المأزق الذي كان يواجهه البيت الأبيض بخصوص أسعار الطاقة وهيبة القوة إلى انتصار استراتيجي خاطف:

- على الصعيد الأميركي: تخلص ترامب من ضغط أسعار النفط، وأعاد هيبة الردع دون الانزلاق إلى «حرب استنزاف» مكلفة، مؤمناً الملاحة الدولية بضربة واحدة.

- على الصعيد الإيراني: خسرت طهران «ورقة المضيق» الاستراتيجية، وفقدت «ماء الوجه» بجلوسها مع «فانس» دون تحقيق مكاسب، لتجد نفسها الآن في مواجهة خطر القصف المتجدد وهي في أضعف حالاتها السياسية والميدانية المشهد الميداني الآن:

1 - في المضيق: السفن الحربية تفرض «قانون الممر الآمن» كواقع جيوسياسي جديد.

2 - في الجو: طائرة الوفد تعود لواقع عسكري «مهزوم» قبل أن تبدأ الحرب الفعلية.

3 - في الأسواق: المتداولون يجهزون أوامر «البيع» لافتتاح الإثنين (أمس)، مع توقعات بانهيار أسعار «برنت» إلى ما دون 92 دولاراً، بعد تفكيك «عقدة هرمز».

**الخلاصة:** لقد كان إخراجاً سينمائياً بامتياز؛ أُعطيت إيران «سجادة حمراء» في إسلام أباد لتسير عليها بمراسم العظمة، بينما كان يُسحب من تحتها «بساط السيادة» في مياه هرمز.

---

*محلل للشؤون الاستراتيجية

# فتوح يبحث مع رئيس النواب الأردني تطورات الأوضاع الفلسطينية

**عمان- الحياة الجديدة-** بحث رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، أمس الاثنين، مع رئيس مجلس النواب الأردني مازن القاضي، في العاصمة الأردنية عمان، تداعيات الأوضاع الفلسطينية، وسبل تعزيز التنسيق البرلماني المشترك.

وجرى اللقاء بحضور وفد من المجلس الوطني ضم أعضاء المجلس المركزي خالد مسمار، وفوزي السمهوري، وعمران الخطيب، ونائب سفير دولة فلسطين لدى الأردن حكيم الزريقي، إلى جانب أعضاء المكتب الدائم في مجلس النواب الأردني، ورئيس لجنة فلسطين النيابية سليمان السعود.

وثمن فتوح مواقف البرلمان الأردني الداعمة للقضية الفلسطينية في مختلف المحافل العربية والإقليمية والدولية، معربا عن شكره للملك عبد الله الثاني على مواقفه في دعم حقوق شعبنا الفلسطيني، وجهوده في المحافل الدولية، والدور الذي يقوم به في رعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، والضغط لإعادة فتح أبواب المسجد الأقصى أمام المصلين.

كما هنأ فتوح نظيره الأردني بانتخابه رئيسا لمجلس النواب، متمنيا له التوفيق في مهامه، ومشيدا بدوره في مساندة القضية الفلسطينية.

وأكد القاضي أن العلاقة الفلسطينية الأردنية علاقة مصيرية، مشددا على أن القضية الفلسطينية تمثل القضية المركزية، وعلى ضرورة حلها وفق مبدأ حل الدولتين، لافتا إلى الاهتمام الخاص بالوصاية الهاشمية على المقدسات في القدس.

وأضاف أن مجلس النواب الأردني حريص على التواصل مع البرلمان الفلسطيني والتشاور في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم في دعم شعبنا الفلسطيني وتخفيف معاناته جراء الاحتلال.

وأكد السعود أن اللقاء يأتي استمرارا للدور الذي يقوم به الأردن، بقيادة الملك عبد الله الثاني، في دعم القضية الفلسطينية، مشيرا إلى وحدة الموقفين الرسمي والشعبي الأردني في هذا السياق، وأهمية توحيد الجهود العربية والدولية لحشد موقف ضاغط لوقف الانتهاكات الإسرائيلية، وإقامة الدولة الفلسطينية.

# «لا خيار آخر».. الشرق الأوسط يتحضر لإمكانية تجدد الحرب

**الدوحة- أ.ف.ب-** يعم شعور القلق أرجاء الشرق الأوسط بعد انهيار محادثات إسلام آباد بين الولايات المتحدة وإيران، ووسط مخاوف من تجدد القتال في منطقة تعيش أصلا حالة توتر، لاسيما بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرض حصار بحري على مضيق هرمز.

وبعد مضي أكثر من 20 ساعة من المفاوضات في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، أقر نائب الرئيس الأميركي جاي دي فانس بأن الفجوة الواسعة بين مواقف واشنطن وطهران كانت أكبر من أن تجسر. وهكذا، غادر الوفدان الأميركي والإيراني باكستان من دون التوصل إلى اتفاق، تاركين مستقبل الهدنة الممتدة لأسبوعين غامضا.

على أن فشل المفاوضات لم يشكل مفاجأة لكثيرين في المنطقة.

ففي الدوحة، تقول عائشة، وهي مستشارة اقتصادية تبلغ 32 عاما: إن «الوضع قد يتغير في أي لحظة.. الناس يعيشون يوما بيوم».

ولا يختلف الوضع في تل أبيب، حيث تعبر المدرسة لورا كوفمان (38 عاما) عن تشاؤمها، قائلة لوكالة فرانس برس: «لم تكن لدي آمال عريضة منذ البداية، لأن الطرفين يريدان أشياء متناقضة تماما.. ليس هناك من يبدو مستعدا للتفاوض بالفعل».

ووفق ما يظهره استطلاع حديث للرأي، فإن 10٪ فقط من الإسرائيليين يرون أن الحرب ضد إيران شكلت «نجاحا كبيرا»، في مقابل 32٪ ممن اعتبروها «فشلا».

وفي إيران، تلاشت الآمال في أن تؤدي المحادثات إلى إنهاء القتال بين الخصمين اللدودين. وحسب مهسا، وهي موظفة في شركة تصدير في طهران وتبلغ 30 عاما: «كنت أتمنى حقا أن يحققوا السلام.. لقد مر نحو 45 يوما والجميع يعيش في توتر. الوضع سيئ».

**«قلق»**

في مناطق أخرى من الشرق الأوسط، بدأ أن فشل المفاوضات لا يعني سوى مزيد من الغموض.

تقول إيمان، وهي ربة منزل تعيش في أبوظبي: «لم أكن متفائلة بالمفاوضات لأن المعطيات كلها كانت توحي بفشلها». وتضيف: «قلقة من عودة الاستهدافات مجددا لأنها كانت تثير توتري، وكنت أبذل مجهودا كبيرا حتى لا أنقل التوتر إلى أولادي».

في هذا الوقت، أصدر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمرا بفرض حصار بحري فوري على مضيق هرمز، متعهدا باعتراض أي سفينة تدفع رسوما لطهران. وكتب الأحد: «أي إيراني يطلق النار علينا، أو على سفن مدنية، سيرسل إلى الجحيم!».

وجاءت هذه التطورات بينما كان كثيرون في المنطقة يأملون في عودة الحياة إلى طبيعتها.

ففي وقت سابق من يوم الأحد، أعلنت وزارة الطاقة السعودية أن خط الأنابيب الرئيس شرق - غرب، إلى جانب منشآت طاقة أخرى، أعيد تشغيلها بعد الهجمات الإيرانية على أهداف في الخليج.

ويرى أمين، وهو صيدلي مصري يعيش في المنطقة الشرقية في السعودية، أن «الحرب قد تتجدد فجأة.. أنا قلق من عودة الحرب وتوسيع الاستهدافات».

وفي إيران، بدأ كثيرون يشعرون بأن التصعيد بات أمرا لا مفر منه.

فبالنسبة إلى حامد، البالغ 37 عاما، «كنت أفضل السلام، لكنني يبدو أنه لا مفر من الحرب.. بناء على ما أراه وأسمعه، للأسف نحن ذاهبون إلى حرب جديدة، ويبدو أنها ستكون طويلة».

أما في لبنان، فلم يبدأ وقف إطلاق النار أصلا، إذ ساد خلاف حول ما إن كان هذا البلد مشمولا بالهدنة، في حين كثفت إسرائيل غاراتها هناك.

ووفقا لطبيب الأسنان كمال قطيش، فإن لبنان أصبح «ساحة يتقاتل فيها العالم كله»، مضيفا أن الكثير يتوقف على مسار جهود السلام. ويتابع «إن انهارت المفاوضات، فلن يتأثر لبنان وحده، بل العالم كله.. وحده المجنون لا يشعر بالخوف».

## سؤال عالماشي

موفق مطر

# سلاح حماس ..!!

يجب أن يعلم ساسة حماس وقادة عسكرها أننا عندما ناضلنا من اجل تحقيق هدف الدولة، وأقر العالم بحقنا في قيامها واستكمال انجاز استقلالها وتجسيد مؤسساتها، وثبتناها في الخريطة (الجغرافية- السياسية) وفي المنظمات الأممية، وأصبحت فلسطين عضوا ملتزما بالقانون الدولي، والمعاهدات والمواثيق الدولية، فهذا يعني أن الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران لسنة 1967 وعاصمتها القدس الشرقية دولة واحدة بأرض واحدة موحدة وشعب واحد، ونظام واحد وقانون واحد وسلاح شرعي وقانوني واحد حتى ولو ما زالت تحت الاحتلال، وأن المجلس الوطني الفلسطيني برلمانها واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حكومتها كما في القرار الأممي 19/67 لعام 2012، وان خلاف ذلك فوضى، وعبث، وصراعات داخلية مدفوعة بمفاهيم فئوية، ومدفوعة الأجر من قوى ودول تسعى لاستخدام ورقة (القضية الفلسطينية) لتمرير اجنداتها، وبسط نفوذها خارج حدودها، وعليهم أن يدركوا بعد كل التجارب الدموية المدمرة أن فوضى السلاح، ومنحه شرعية زائفة، لا تتطابق مع الواقع، وتخالف بشكل فج وصريح منطق السياسة الوطنية، ليس سببا لتدمير ما تحقق من اهداف على طريق استكمال انجاز استقلال الدولة وحسب، بل سيؤدي حتما الى تآكل المعنى الجوهري للوطن، وتصبح « الوطنية «مجرد عبارة زائدة في جُمَل البيانات والتصريحات والخطاب التلفزيوني الحافل بالمتناقضات.

على ساسة حماس أن يعلموا أن المقدسات هي: حياة الشعب الفلسطيني، وأرض وطنه، وارثه الحضاري الانساني، أما السلاح فليس إلا وسيلة خاضعة للعقل السياسي الوطني الملتزم، ويصبح خطراً على وجود الشعب وكينونته السياسية والاجتماعية والثقافية ووحدته، والشعوب المناضلة حرصت على منح السلاح الطهارة والشرعية بألا يوجه الى صدور الشعب أبداً ولم تمنحه القداسة لأنه سيصبح حينئذ اداة ارهاب تنفيذية لتعاميم الارهاب المغلفة بمصطلحات محورة ومقتطعة من كتب مقدسة!

فهم يعلمون ونحن نعلم وكذلك الذاكرة العالمية الانسانية تعلم أن سلاح حماس سقطت شرعيته عندما استخدم للاستيلاء على السلطة بانقلابها على نواة الدولة الفلسطينية (السلطة الوطنية الفلسطينية) سنة 2007، وان ضحايا انقلابهم المسلح الدموي من المواطنين الفلسطينيين كان مئات من ضباط وجنود المؤسسة الأمنية الفلسطينية، ومناضلي وكوادر وقيادات في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وان مسلحيهم تنافسوا للفوز بفرصة قتل ابن الوطن الفلسطيني، وكرروا فعلتهم مرات ومرات بعد الانقلاب بذات السلاح الذي نعتوه ظلما (سلاح الجهاد) ثم منحوه نعت (سلاح المقاومة) بعد أن أصبحوا عضوا موثوقا في (محور وكلاء ايران) ورغم بلاء وفظاعة الابادة التي استدرجها سلاحهم الخاضع لرغبة (الأنا) الجامحة للاستحواذ على موقع في قوائم التاريخ مهما كان الثمن! حتى لو كان منح جيش منظومة الصهيونية الدينية الذريعة لتنفيذ مخطط ابادة دموية مدمرة.

على ساسة حماس أن يعلموا أننا نعلم أنهم يقدسون سلاحهم الفردي لحماية انفسهم بعد سقوط كل شعاراتهم، وأنهم يتفهمون رغبة حكومة الصهيونية الدينية برئاسة بنيامين نتنياهو بإبقاء (سلاحهم الفردي) بما يكفي لمنع غزة بأرضها ومواطنيها من استعادة مكانتهم الطبيعية في الدولة والوطن، فالهدف المقدس لحكومة الحرب والابادة برئاسة نتنياهو ضرب مقومات الدولة الفلسطينية ليس بسلاح جيش الاحتلال والمستعمرين – كما يحدث في الضفة الفلسطينية المحتلة وحسب، بل بسلاح حماس الأشد تأثيرا وسطوة، ذلك أنه بات جزءًا لا يتجزأ من عقيدة الاستيلاء على السلطة التي رسختها (جماعة الاخوان القطبيين) للحفاظ على وجود الجماعة الكافرة اصلا بمبدأ وفكرة الوطن، فكيف ونحن نتحدث عن فرعهم المسلح في فلسطين المسمى (حماس).

وأخيراً على ساسة حماس ألا يخدعوا احدا وألا ينخدعوا بالمقولة المروجة والخادعة، فحماس ليست فكرة، ذلك أنها منشطرة : إذ توجد حماس (الاخوانية القطبية) فيما يسمى حماس الخارج، وحماس التابعة للولي الفقيه فيما يسمى (حماس الداخل) والأهم من انشطارها ادراكهم ومعرفتهم أن الفكرة نبيلة دائما، وخير وحق وجمال، وتجسد بالعمل والسلوك بأعلى درجات النقاء والطهارة، تنبت من بيئتها العقلية، الحسية والمعرفية لا تنشر بالسلاح، فالفكرة اسمى وأعلى وأقدس من الأهداف وأساليب وأدوات تحقيقها.. وقد تعلمنا من تجارب حماسهم الدموية أن سلاحهم ما كان إلا لشطب الفكرة الوطنية و(الدولة) ونظامها وشرعيته الشعبية، والوطنية والدولية، وقوانينها، وان هذا السلاح مسير ومجير وموظف لأن يكون أداة نحر لإنسان الوطن، وانتحار بعد الافلاس كما يفعلون الآن.

# ارتفاع على درجات الحرارة حتى نهاية الأسبوع

**رام الله- الحياة الجديدة-** توقعت الأرصاد الجوية، أن تتأثر البلاد اليوم الثلاثاء بكتلة هوائية حارة نسبيا وجافة، ويكون الجو حارا نسبيا في المناطق الجبلية حارا في باقي المناطق جافا ومغبرا أحيانا، ويطرأ ارتفاع ملموس على درجات الحرارة لتصبح أعلى من معدلها العام بحدود 4 درجات مئوية، والرياح جنوبية شرقية معتدلة إلى نشطة السرعة والبحر خفيف ارتفاع الموج.

ويكون الجو غدا الأربعاء حارا جافا ومغبرا ويطرأ ارتفاع آخر على درجات الحرارة لتصبح اعلى من معدلها العام بحدود 6 - 8 درجات مئوية، والرياح جنوبية شرقية معتدلة إلى نشطة السرعة والبحر خفيف ارتفاع الموج.

والخميس، يكون الجو حارا جافا ومغبرا، ويطرأ ارتفاع آخر على درجات الحرارة لتصبح اعلى من معدلها العام بحدود 10-9 درجات مئوية.